نسب المسيح بعد داود

حسب إنجيل لوقا

٣٦ ناتان	٤٧ يوريوم	٥٨ ريسا	٦٨ عاموس
٣٧ متاتا	٤٨ عازر	٥٩ يوحنا	٦٩ متتيا
٣٨ منا	٤٩ بوسى	٦٠ يهوذا	٧٠ يوسف
٣٩ مليا	٥٠ عير	٦١ يوسف	٧١ ينا
٤٠ ألياقيم	٥١ المودام	٦٢ شمعى	٧٢ ملكى
٤١ يونان	٥٢ قوسام	٦٣ متتبا	٧٣ لاوى
٤٢ يوسف	٥٣ آدى	٦٤ مآت	٧٤ متات
٤٣ يهوذا	٥٤ ملكى	٦٥ نجاى	٧٥ عالى
٤٤ شمعون	٥٥ نيرى	٦٦ حسلى	٧٦ يوسف
٤٥ لاوى	٥٦ شالتئيل	٦٧ ناحوم	٧٧ عيسى
٤٦ متات	٥٧ زربابل		

الفروق بين المخطوطات والتباين مع التوراة

Variations in the Manuscripts and in Relation to the Old Testament

لو ضربنا صفحا عن الأخطاء فى تهجى الأسماء والألفاظ فمن الضرورى أن نذكر ونشير إلى الملاحظات الآتية :

(أ) إنجيل متّى

لقد تم حذف سلسلة نسب المسيح من نص إنجيل مَتّى المسمى باسم كودكس بزاى كانتابريجينيزس Codex Bezae Cantabrigiensis وهى مخطوطة هامة جدا ترجع إلى القرن السادس الميلادى ، وهى مزدوجة اللغة (مكتوبة باللغة اليونانية وباللغة اللاتينية) . ولقد اختفت سلسلة نسب المسيح من النص اليونانى فى هذه الوثيقة تماما ، واختفت غالبية الأسماء من سلسلة نسب المسيح من النص اللاتينى وربما كان مرجع ذلك إلى ضياع الصفحات الأولى. ولابد من الإشارة إلى أن متّى قد اقتبس من التوراة فى هذا الصدد بتصرف كبير، وقد حذف قدرا كبيرا من الأسماء بافتراض أنه قد قام بمراجعة حسابية لم يعط عنها أية إيضاحات .

(ب) إنجيل لوقا

(١) يذكر لوقا عشرين اسما قبل سيدنا إبراهيم . أما العهد القديم فهو لا يذكر إلا تسعة عشر اسما فقط . ولقد أضاف لوقا بعد «أرفكشاد (رقم ١٢) اسما لرجل يدعى كاينام (رقم ١٣) ولا نجد أى ذكر أو أثر فى التوراة لهذا المدعو كاينام على اعتبار أنه ابن ارفكشاد .

(٢) من إبراهيم إلى داود نجد عند لوقا عددا من الأسماء فى سلسلة نسب المسيح يتراوح بين ١٤-١٦ من الأسماء وفقا لما ورد بالمخطوطات .

(٣) من داود إلى المسيح نجد نقطة اختلاف وتعارض هامة فى النسخة المعروفة باسم كودكس بزاى Codex Bezae أضاف الناسخ خمسة أسماء وإذ اختفى الجزء الخاص بسلسلة نسب المسيح من هذه الوثيقة تصبح المقارنة غير ممكنة .

دراسة نقدية للنصوص

Critical Examination of the text

يواجهنا هنا بصدد تحديد نَسَبِ المسيح سلسلتان بينهما خاصية واحدة مشتركة هى المرور بسيدنا إبراهيم وبسيدنا داود . وتيسيرا للدراسة سنقسم مجمل كل منهما إلى ثلاثة أجزاء :

١ - من آدم إلى إبراهيم . Abraham

٢ - من إبراهيم إلى داود . David

٣- من داود إلى المسيح . Jesus

١- الفترة من آدم إلي إبراهيم

لقد بدأ إنجيل متّى سلسلة نسب المسيح بدءا من سيدنا إبراهيم ؛ ولذلك نجد أن الفترة من آدم إلى إبراهيم لم يرد لها ذكْر عنده . إن إنجيل لوقا وحده بالعهد الجديد هو الذى يعطى معلومات عن سلسلة نسب أسلاف سيدنا إبراهيم حتى يصل إلى سيدنا آدم . وهو يعطى للقارئ عشرين اسما يوجد منها كما سبق أن أشرنا تسعة عشر اسما فى سِفْر التكوين (الأصحاحات ٤ ، ٥ ، ١١) .

هل يمكن لأحد أن يتصور أنه لم يكن هنالك إلا تسعة عشر جيلا أو عشرين جيلا من البشر منذ سيدنا آدم حتى مولد سيدنا إبراهيم؟ لقد سبق أن تعرضت بالدراسة لهذه المشكلة عند دراستنا

للعهد القديم . وإذا رجع القارئ إلى جدول سلسلة ذرية ونسل سيدنا آدم وفقا لما أورده عنها سفر التكوين حسب نصوص التوراة المشار إليها سنجد أنه قد مرّ حوالي ١٩ قرنا فيما بين ظهور الإنسان على الأرض حتى ميلاد سيدنا إبراهيم . ولكن المتخصصين يُقدّرونَ حاليا أن سيدنا إبراهيم كان يعيش فى عام (١٨٥٠ ق.م) تقريبا . ومنه نستطيع أن نستنتج أن معطيات سفر التكوين تحدد ظهور الإنسان على الأرض بحوالى ٣٨ قرنا قبل المسيح . ولقد اعتمد لوقا على هذه المعطيات التى يمكن استنتاجها من نصوص التوراة فى كتابة وصياغة إنجيله فى موضوعنا الذى نعرض له بالدراسة ، وكان مخطئا . ولقد رأى القارئ فيما سبق الحجج التى تؤكد هذا الخطأ .

وبناء على ذلك تكون معلومات العهد القديم بصدد نسل سيدنا آدم حتى سيدنا إبراهيم لا يمكن القبول بها فى عصرنا الحديث . إن هذه المعلومات قد تم الحكم عليها بالبطلان "obsolete" كما قرر ذلك المجمع الفاتيكانى الثانى كما سبق لنا أن أوضحنا عند دراستنا للتوراة أو العهد القديم . وهكذا يكون استمرار علماء الكتاب المقدس وآباء الكنيسة فى التمسك بصحة هذه المعلومات ومحاولة تبرير القبول بها خطأ بالغ الجسامة يتنافى مع ما يزعمونه من الدقة التاريخية والصواب التاريخى فى نصوص الإنجيل .

ولقد أدرك الباحثون من علماء الكتاب المقدس خطورة هذه الحقيقة ، ويحاولون تجنب المشكلة بقولهم : إنه ليس المقصود هو تحديد سلسلة نسب المسيح بتمامها وكمالها بل إن الإنجيل قد أسقط «عن عمد» بعض الأسماء إذ إن الإنجيل إنما يحدد فقط الخطوط الهامة العريضة أو الاعتبارات الجوهرية لنسب المسيح بالاعتماد على الواقع التاريخى كما ذهب إلى ذلك أ . تريكو فى مقدمة قاموس العهد الجديد A . Tricot : Little Dictionary of The New Testament وهذه حجة واهية لأنه «ليس فى النصوص ما يدعم هذا الافتراض . وأى نصوص تتعرض لتحديد سلسلة نسب شخص من الناس «يلزم» أن تعين «بالتحديد والقطع» أن «فلاناً» قد أنجب «فلاناً» وأن «هذا» هو «ابن ذاك» . هذا ، وإلا فقدت سلسلة النسب كل قيمة لها . وزيادة على ذلك نجد أن لوقا قد اقتبس فى سلسلة نسب المسيح كما أوردها من نصوص التوراة .

ونصوص التوراة ذاتها التى اقتبس منها لوقا سلسلة نسب المسيح فى إنجيله تتبع شكليا الطريقة الصحيحة فى ذكر سلسلة النسب على الوجه التالى إذ نجد التوراة تقول : س من الناس فى عمر كذا أنجب ص من الناس ، وعاش ص عمرا معينا وأنجب ج من الناس . هكذا ينبغى أن يكون تسلسل النسب ، وكانت هذه الطريقة معروفة ومستخدمة بالفعل فى نصوص التوراة .

ولذلك فالجزء السابق على سيدنا إبراهيم فى سلسلة نسب المسيح فى إنجيل لوقا يصبح غير مقبول فى ضوء المعارف الحديثة .

٢- الفترة من إبراهيم إلى داود

فى هذه الفترة تكاد سلسلة نسب المسيح عند متّى ولوقا أن تتساوى حلقات كل منهما مع وجود فرق فى اسم أو اسمين ، وربما كان مرجع هذا التفاوت الطفيف إلى خطأ النساخ غير المتعمد .

هل معنى ذلك أنه يوجد احتمال للصدق فيما أورده إنجيل متّى وإنجيل لوقا فى هذه المرحلة من مراحل نسب المسيح عليه السلام؟ فلنمحص هذه المسألة .

إن التاريخ يحدد عصر سيدنا داود بحوالى ألف عام قبل الميلاد . وعصر سيدنا إبراهيم يرجع إلى حوالى ١٨٥٠ عام قبل الميلاد . إن لدينا ١٤ أو ١٦ جيلا فى غضون ثمانية قرون تقريبا . هل هذا معقول ؟ فلنقل على الرغم من كل شىء إن نصوص الإنجيل لدى متى ولوقا فى هذا الجزء من السلسلة يمكن أن تكون مقبولة .

٣- الفترة التالية لسيدنا داود

مما يؤسف له أن النصوص بالأناجيل لا تتفق بتاتا فى تحديد تسلسل نسب «يوسف» عن سيدنا «داود» أى أنها لا تتفق فى تحديد أقرب الأسلاف فى سلسلة نسب المسيح عليه السلام .

ولننح جانبا التزييف الواضح المعالم فى وثيقة كوديكس بيزاى وفى إنجيل لوقا، ولنتفحص ما نجده فى الوثيقتين الأكثر احتراما وهما الكوديكس فاتيكانوس والكوديكس سينايتيكوس .

تحتوى سلسلة نسب المسيح عند لوقا على ٤٢ اسما بعد سيدنا داود (رقم ٣٥) حتى المسيح رقم (٧٧) . أما إنجيل متى فهو يحتوى على ٢٧ اسما بعد داود الذى نجده يحظى فى إنجيل متى بالرقم (١٤) حتى المسيح الذى يحظى فى إنجيل متّى بالرقم ٤١ . ويتضح من ذلك دون أى جدال أن عدد أسلاف المسيح (الاعتباريين) بعد داود مختلف بين إنجيل متى وإنجيل لوقا . ويضاف إلى ذلك أن أسماء الأسلاف أيضا مختلفة بينهما .

وهناك – من حيث أوجه التناقض – أكثر من ذلك يقول لنا متّى : إنه قد اكتشف أن أسلاف المسيح ينقسمون ابتداء من سيدنا إبراهيم إلى ثلاث مجموعات تحتوى كل مجموعة على ١٤ اسما : المجموعة الأولى من إبراهيم إلى داود ، والمجموعة الثانية من داود إلى السبى البابلى ، والمجموعة الثالثة من السبى البابلى حتى مجىء المسيح .

ويحتوى نَصُّ إنجيل متّى بالفعل على ١٤ اسمًا فى المجموعة الأولى و ١٤ اسما فى المجموعة الثانية ، ولكن المجموعة الثالثة (من السبى البابلى حتى مجىء المسيح) لا تحتوى إلا على ١٣

اسما[1] وليس ١٤ اسما كما كان متّى ينتظر . الجدول السابق يشير إلى أن رقم شالتئيل (أول سلف بعد السبي البابلي) هو ٢٩ ورقم المسيح هو ٤١ . ولا يوجد أى نص من النصوص التى تتضمن إنجيل متّى يوجد بها ١٤ اسما فى هذه المجموعة من أسماء أسلاف المسيح .

عبثا يحاول متّى أن يدخل ١٤ اسما فى المجموعة الثانية مهما تعامل مع نصوص التوراة بكل تصرف ودون أى تقيد بالدقة الواجبة . تتفق أسماء الأسلاف الستة الأوائل لسيدنا داود (من ١٥ حتى ٢٠) مع نصوص التوراة . ولكن متّى يغفل ويسقط أبناء بورام وأحفاده، وهو رقم (٢٠) وينص سفر أخبار الأيام الثانى أنهم هم : أخاذياس ، يواس ، أماسيا .

ويضاف إلى ذلك بكنيا (رقم ٢٨) هو ابن يوشيا (رقم ٢٧) على حين يحتل «الياقيم» مكانا فى التوراة بين «يوشيا» و«بكنيا» .

ومن هذا وذاك يتضح دون ريب أن متّى قد أجاز لنفسه أن يغير ويعدل ويبدل فى سلسلة نسب المسيح كما أوردتها نصوص التوراة لكى يقدم مجموعة مصطنعة من أسلاف المسيح تضم ١٤ اسما بين داود والسبى البابلى .

إن انتقاص اسم من أسلاف المسيح فى المجموعة الثالثة ربما لا يثير الدهشة إذ قد يكون قد سقط سهوا من أحد النساخ واستمر ساقطا حتى اليوم ، ولكن مثار الدهشة فعلا هو الصمت التام[2] من جانب علماء الكتاب المقدس فى هذا الموضوع . كيف لا يرون النقص؟ لقد كسر و. ترلنج W . Triling هذا الصمت التام فى كتابه المعنون بعنوان : «إنجيل متّى إذ أشار إليه فى سطر واحد . ولكن المسألة ليست قليلة[3] الأهمية ، إن الباحثين فى إنجيل متّى من علماء الكتاب المقدس بما فى ذلك المعلقون على الترجمة المسكونية للعهد الجديد وبما فى ذلك الكاردينال دانيلو يؤكدون الأهمية الكبرى للرقم ١٤ مضروبا فى ٣ عند متّى . ومن أجل ذلك قام متّى نفسه بحذف وإسقاط بعض الأسماء من سلسلة أسلاف المسيح حتى يصل إلى العدد (١٤) . ألم يفعل ذلك متّى ؟

قام المعلقون على إنجيل متّى فحسب بإزجاء المديح وقاموا بمحاولات لتبرير إسقاط الأسماء دون جدوى ، وتم انهيار ما أراد متّى أن يقيمه .

---

(١) العدد بالفعل هو ١٣ حتى لو أحصينا «شالتئيل» ذاته والمسيح أيضا .(المترجم) .

(٢) لا يصح بداهة أن يناقض العهد الجديد العهد القديم فى مسأله هامة مثل تحديد نسب المسيح عليه السلام . (المترجم) .

(١) لو افترضنا أننا بصدد توزيع تركة شخص توفاه الله ، هل يصح أن نسقط ولو شخصا واحدا، ولو كان حديث الولادة ، ولوكان جنينا فى بطن أمه ، من بين أبناء الشخص المتوفى ؟ بالطبع لا يجوز هذا أبداً . (المترجم) .

تعليقات المفسرين المحدثين

يعطينا الكاردينال دانيلو فى كتابه عن «إنجيل الطفولة» فكرة عن الأهمية الرمزية للأرقام الحسابية فى إنجيل متّى . وهذه القيمة الرمزية للأرقام الحسابية فى نظر الكاردينال دانيلو هى التى أفضت إلى تحديد أسلاف المسيح عند متّى كما أفضى إلى تحديد أسلاف المسيح عند لوقا أيضا . وبذا يصبح كل من متّى ولوقا «مؤرخين» قام كل منهما بعمل «تحقيق تاريخى» اعتمد فيه على «أرشيف عائلة المسيح» ، ولم يكن يسع أيا منهما سوى الاجتهاد فى التخمين والتقصى حيث إن «أرشيف عائلة المسيح» مفقود ولم يعثر عليه أحد قط .

ولا يجد الكاردينال دانيلو سوى اللعنة يقذفها فى وجه كل من ينتقدون وجهة نظره ومزاعمه إذ يقول :«إن العقلية الغربية ، والجهل بعصر اليهودية المسيحية[1] وكذلك الافتقاد إلى الحس السامى، كل هذه الاعتبارات قد أضلت كثيرا ممن يعرضون بالدراسة للأناجيل . قد قاموا بإسقاط مفاهيمهم «الكاتيجورية» أفلاطونية أو أرسطية عقلانية أو هيجيلة أو هيدجرية على محاولاتهم دراسة الأناجيل ولهذا أصاب الخلط الهرطقة نفوسهم» . ومن الواضح أنه ليس لأفلاطون ولا أرسطو ولا ديكارت ولا هيجل أو هيدجر ناقة أو جمل فى هذا النقد الذى يمكن أن يوجهه أى قارئ للأناجيل ونقرأ سلسلة النسب الوهمية لدى متى أو لوقا ويقارن بينهما .

ولكنه يحاول البحث عن معنى العدد ٣ مضروبا فى العدد ١٤ ويطنب فى ذكر افتراضات غريبة لا يسعنا سوى أن نذكر نماذج منها ، فهو يقول :«قد يكون المقصود هو الأسابيع العشرة الاعتيادية للرؤيا كما هو شأنها فى التراث اليهودى مع طرح الأسابيع الثلاثة الأولى المناظرة للفترة الزمنية من آدم إلى إبراهيم وسيتبقى بعد ذلك الأسابيع السبعة السنوية التى تمثل الأسابيع الستة الأولى منها المجموعات الثلاثة التى يتكون كل منها من ١٤ اسما باعتبار أن المسيح يفتتح الأسبوع السابع الذى ينفتح به العمر السابع للعالم» . ومثل هذه الشروح المغرقة فى اللامعقولية لا تحتاج إلى أى تعليق !

والمعلقون على الترجمة المسكونية للعهد الجديد يدلون أيضا بدلوهم فى محاولات التبرير وإزجاء المديح للغموض والتناقض فى هذا الصدد لا تقل غرابة عما سبق إذ يقولون :

(أ) قد يكون العدد (١٤) هو المجموع الحسابى للحروف الساكنة الثلاثة التى يتكون منها اسم داود فى اللغة العبرية (د=٤ ، و=٦) إذن : دُود =٤+٦+٤=١٤ .

---

(١) هو العصر الذى كان أتباع المسيح يعتبرون أنفسهم يهودا يؤمنون بضرورة إصلاح المعتقدات والممارسات اليهودية للعودة بها إلى أصولها الصحيحة ، ولم تكن الديانة المسيحية قد اتضحت معالمها آنذاك كما نراها اليوم . ولم تكن الأناجيل قد تمت صياغتها ، وكان اليهود المسيحيون يعتبرون أن التوراة نفسها هى كتابهم المقدس والمهم هو فهم نصوصها فهما صحيحا . (المترجم) .

(ب) – ٣×١٤ = ٦×٧ . «والمسيح يأتى فى نهاية الأسبوع السادس من التاريخ المقدس الذى يبدأ بسيدنا إبراهيم» وتعطى هذه الترجمة المسكونية للعهد الجديد للرقم ٧٧ فى إنجيل لوقا أهمية كبرى فى سلسلة النسب من آدم إلى المسيح . وهكذا يدخل الرقم ٧ باعتباره قاسما للعدد ٧٧ (٧×١١–٧٧) . ولكن لوقا قد أسقط أسماء وأضاف أسماء أخرى بحيث تكونت لديه أية قائمة أسماء تصل إلى العدد ٧٧ وهى بذلك قائمة مصطنعة وإن تمتعت بقابلية الدخول فى بعض الألعاب الحسابية .

ولا ريب فى أن سلسلة نسب المسيح فى الأناجيل تشكل موضوعًا دفع علماء الكتاب المقدس المسيحيين إلى القيام ببهلوانيات جدلية صارخة الفجاجة مغرقة فى الوهم واتباع الأهواء لتتكافأ مع الوهم والهوى عند كل من لوقا ومتّى .

أمور متناقضة وغير معقولة
فى روايات العهد الجديد
Contradictions and Improbabilities
in the descriptions

يحتوى كل إنجيل من الأناجيل الأربعة على عدد كبير من الحكايات والروايات لسرد أحداث انفرد بذكر بعضها أحد الأناجيل أو اشترك فى ذكرها أكثر من إنجيل إن لم تذكرها كل الأناجيل. وإذا كانت رواية عن حادثة من الحوادث مذكورة فى إنجيل[١] واحد فقط فهى تطرح مشاكل هامة . وعندما يكون حدث من الأحداث ذا دلالة هامة وانفرد بذكره إنجيل واحد فمن حق القارئ أن يدهش لذكر مثل هذا الحدث الهام فى إنجيل واحد .

ومثال ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – صعود المسيح إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات . ويضاف إلى ذلك الأحداث الكثيرة التى يتم ذكر الواحد منها بشكل مختلف عن ذكره فى الأناجيل الأخرى لدى اثنين أو أكثر من أصحاب الأناجيل . ويدهش المسيحيون كثيرا عندما يكتشفون وجود هذه الضروب من التناقضات فى رواية الحدث الواحد بين الأناجيل . لقد تكرر فى مسامعهم أن أصحاب الأناجيل كانوا شهود عيان eyewitnesses للأحداث التى قاموا بوصفها فى الإنجيل المنسوب إلى كل منهم !

---

(١) إذا كانت الحادثة صحيحة فلماذا ينفرد بذكرها إنجيل واحد خصوصا عندما تكون هذه الحادثة ذات دلالة هامة مثل حادثة صعود المسيح إلى السماء أمام أنظار حواريه التى انفرد بذكرها إنجيل مرقس بالأصحاح السادس عشر : «ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله أما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان ...» (مرقس ١٦ :١٩–٢٠) ألم ير أحد سوى مرقس صعود المسيح إلى السماء وجلوسه عن يمين الله ؟ (المترجم) .